سلاح الإعلام بين النعمة والنقمة!

لطيفة بنت يعرب

للإعلام.. عامة ليس مقالنا حيالنا يعمة السلام والعداله، بل إن تضارب المصالح واختلافها وتضادها يجعل من التضليل الإعلامي سلاحا فاعلا في الصراعات، ولكن تنفيذه يتم بأسلوب القوة الناعمة التي تؤثر ببطء، وعلى المدى الطويل دون أن يلاحظها الكثيرون!

التضليل الإعلامي بكافة مستوياته؛ المقروء، والمسموع، والمرئي هو نشاط إعلامي ومن أقدم النشاطات البشرية التي ارتبطت بضرورات التواصل بين الجماعات وطبيعة إدارتها للعلاقات التي تربط بينها سواء على مستوى الصراع أو التعاون الثنائي، كما تم تسخير الإعلام لإدارة العلاقات التي تربط بين القوة الحاكمة وبقية الأفراد داخل الجماعة الواحدة!

طالما هناك نشاط إعلامي، فإن التضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله يصبح جزء من هذا النشاط، ومما فاقم الوضع ذلكم التطور الحديث في وسائل الإعلام، فباتت المعلومة أوسع انتشارا وأكثر خطورة!

ثمة كم هائل من المعلومات "الموجهة" والمصوبة نحو الرأس والعقل والمشاعر يُفترض بنا أن نعرف "صالحها" من "طالحها"، سواء أتت عبر الفضائيات أم مواقع الإنترنت أم التواصل الإلكتروني، ولها وظائف وأدوار عدة منها التسلية أو إغناء المعلومات أو التثقيف، ولكنها بالمقابل أدوارا سلبية قد تبدأ عند إفساد ثقافات ولا تنتهي عند حرف الرأي العام، وجعل المرء يرى بمنظار أشخاص وأصحاب مؤسسات معينين، ووفق توجيه مُخطط وخبيث يكلف أموالا طائلة.

لقد رأينا تضليلا قائما على شكل أكذوبات كبرى خدمت توطئة لقدم استعمارية كما فعل الأمريكيون في العراق متحججين بكذبة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل! وفي أفغانستان بحجة الحرب على الإرهاب فبذلت الاستخبارات الأمريكية ووسائل إعلام موجهة –وللأسف بعضها عربي!– الكثير من مواردها لتزييف صورة المسلمين وتصويرهم "وحوشا" من أجل تبرير حروب أمريكا في المنطقة العربية والإسلامية!

هناك تضليل إعلامي مكثف استخدمت فيه كل الوسائل لغسل الأدمغة وتثبيت أفكار واهية على أنها حقيقية وهذا يتبدّى بشكل متزايد في الآونة الأخيرة!

التضليل الإعلامي يتلاعب بالمعلومات يجعلها ناقصة مشوهة لايستطيع المتلقي فهمها وتفسيرها؛ مزج وخلط تارة، وعدم التمييز بين الخبر والرأي تارة أخرى.

تضليل بإدعاء التوازن الشكلي بين رأيين فقط مع تعمد إهمال وجهات النظر الأخرى!

تضليل بالمصطلحات المنحوتة التي تبني وترسخ مفهوما معينا يتوافق ومصالح صانع المصطلح!

تضليل بالصورة، إما في طريقة التقاطها أو تغيير مضمونها!

تتعدد وسائل التضليل بتعدد المصالح!

بل تعددت الأساليب، والتضليل واحد!

قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

في ظل الانفجار المعلوماتي، يجدر بالمتلقي التدقيق المتعمق، فرغم أن ذلك الانفجار نعمة، إلا أنه دون التمحيص نقمة أيضا!

كاريكاتير أعجبني

مسابقة الملك عبدالعزيز دعوة وإرشاد

عصام بشير العوف

خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ايضا: انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، هذا هو ديننا العظيم دين الاسلام الحنيف، الذي يقوم على اسس من التقوى تأتي في مقدمتها الخلق الكريم ومعاملة الناس باحسان، وهذا مطلوب من الجميع كبارا وصغارا نساء ورجالا، والقرآن الكريم هو المصدر الاول لتعليم ممارسة الاخلاق الكريمة، وكما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وان المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له ان شاء الله تعالى الملك عبدالعزيز آل سعود تعنى بالاهتمام بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا وتجويدا وتفسيرا على صعيد محلي ودولي.

وبرعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى سلمان بن عبدالعزيز اطال الله في عمره تنظم وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد وعلى رأسها معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وتشرف على مسابقة القرآن الكريم التي اسست منذ سبعة وثلاثين عاما باسم مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، بادارة الامانة العامة للمسابقة، وعلى رأسها امينها العام الدكتور منصور بن محمد السميح، ويشارك فيها هذا العام مرشحون من كافة انحاء العالم، مرشحون من قبل بلادهم عبر الدول والحكومات او المنظمات والمراكز والهيئات الاسلامية التي تعنى بشؤون المسلمين والدراسات والعلوم الاسلامية، معتمدة على القرآن الكريم بآياته وألفاظه ومعانيه ومفرداته أساسا لتعاملها مع الناس في جميع انحاء المعمورة وتعد هذه المسابقة من ابرز المسابقات القرآنية في العالم.

هذه المسابقة تحقق هدفا هو اسمى اهدافها، ويشمل الارشاد والتوجيه والارتقاء في بناء شخصية الفرد المسلم وتثبيت معتقداته وفكره، وتهذيب اخلاقه وسلوكه ومواجهته للمواقف الصعبة بثبات ويقين. كما ان حفظ القرآن الكريم يعد صيانة للمسلم من الفتن وحفاظا على طاقاته من الضياع وتحصينا من مكائد الشيطان وزادا له في مواجهة ما يهدد حياته ومعيشته بسلام ورخاء وامن.

كما تسهم هذه المسابقة واشباهها في خدمة القرآن الكريم، واعانة المسلمين في حفظ وتجويد كتاب الله وربطهم به علما وعملا، وتعزيز دوره في حياتهم العملية اضافة الى تقوية الجانب الايماني والرقابة الذاتية بايمان واحسان وتضم لجنة التحكيم عددا من المتخصصين في العلوم الاسلامية يمثلون العديد من الدول الاسلامية والجدير بالذكر ان عدد المتسابقين في هذه الدورة بلغ ١٢٤ متسابقا قادمين من ست وستين دولة لاختيار عدد من الفائزين ليتم تكريمهم من راعي المسابقة في الحفل الختامي في المسجد الحرام بمكة المكرمة كما خصصت جوائز نقدية للفائزين.

هذه هي مملكتنا الحبيبة في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الامين الامير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان ولي ولي العهد حفظهم الله تنتهج الاسلام دينا وحضارة خالية من الشوائب، لا تطرف فيها ولا عنف ولكن سلام وعدل وطمأنينة وتعتمد اعتمادا كاملا على القرآن الكريم والسنة الشريفة.

رحم الله الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه رائد هذه المسابقة واجزل ثوابه، تعلمنا منه الكثير وترك لنا الكثير ونحن على عهده ما بقينا.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

حول كلمة التميز

فاروق صالح باسلامة

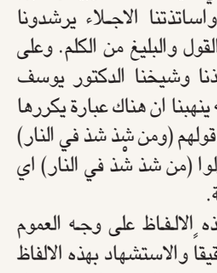

مرت ازمنة على مجتمعنا كان لبعض الالفاظ والمصطلحات رنين مثل (دكتور) وكلمة (الاستاذ) وكلمة (المبدع) و(الابداع) والواقع ان المجتمع تابع لما يصدر في العالم العلمي والثقافي من مصطلحات وكلمات ولذلك شاعت هذه الالفاظ والمصطلحات وطغى بعضها على بعض ثم جاءت الفاظ جديدة مثل كلمة (الشفافية) لتدخل في هذا العالم والآن دخلت منذ فترة كلمة (التميز) وفلان (المتميز) ولم يدر اكثر الناس ان في اصباغ هذه الالفاظ المكررة حاليا ضررا على من يستخدمها فكريا وعاطفيا بمعنى ان التميز على كل فكرة او موضوع فيه ضرر معنوي بحيث تغطي على الموهبة وعلى ما يقصدونه من الامتياز ذلك انهم يستخدمونها على كل شيء وامر او شيء جديد. لذلك نجد هذه الظاهرة الشائعة امرا رخيص المعنى والقيمة والله تبارك وتعالى يقول في محكم التنزيل (وكل عنده بمقدار) صدق الله والرسول اذا فعلينا الا نسرف في استخدام هذه الالفاظ والمصطلحات حتى اذا ما انجزنا اشياء جديدة في حياتنا العلمية والحضارية يكون هذا الانجاز دائما ومستمرا فالمطلوب التحدث واصباغ المصطلحات الجديدة بمقدار كي ما يكون العمل مستمرا والابداع مستمرا كذلك فالكلام الفصيح غال واستخدامه غال وهذا ما يقصده العلماء واللغويون عندما يحللون ويدرسون اللغة العربية لان لكل مقام مقالا، وهذا ما درسته في كليات اللغة العربية وادابها وكان مشايخنا واساتذتنا الاجلاء يرشدونا الى الفصيح من القول والبليغ من الكلم. وعلى سبيل كان استاذنا وشيخنا الدكتور يوسف البيومي رحمه الله ينهبنا ان هناك عبارة يكررها خطباء الجمعة في قولهم (ومن شذ شذ في النار) والصحيح ان يقولوا (من شذ شذ في النار) اي بضم الشين الثانية.

إذا فاستخدام هذه الالفاظ على وجه العموم ينبغي ان يكون دقيقا والاستشهاد بهذه الالفاظ ان يكون عابرا لا من اجل الاستخدام فحسب بل ان يكون على وجه التمام.

نهج الإرهاب الصهيوني

عبد الكريم عاشور

الإرهاب نزعة شاذة في السلوك البشري لكنه ليس كذلك في العرف الصهيوني الذي يعتبر الإرهاب ركيزة يستند إليها نظام الفرد و"المجتمع" الصهيوني .وإذا كنا نلمح الأصابع الصهيونية على مناهج الإرهاب في العالم ،فإن بصماتها في فلسطين لن تمحى ، ولن تسقط الجرائم الصهيونية بفعل تقادم الزمن .إن مآسي الإجرام والإرهاب التي تحفل بها السجلات الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني ، هي من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها في كتاب أو حتى في سلسلة كتب ، لأن تاريخ العدو الصهيوني حافل بالمجازر ،المعروفة وغير المعروفة . لم يتوقف نهج الإرهاب الصهيوني حتى وقتنا الحاضر "٢٠١٥" م ففي كل يوم يرتكب العدو الصهيوني مجزرة ضد الشعب العربي الفلسطيني ولن يتوقف هذا النهج مادام الكيان الصهيوني موجودا فوق أرض فلسطين والأراضي العربية المحتلة .والهدف واحد ، هو إبادة الشعب العربي الفلسطيني وتصفيته بالقتل أو إجباره على الهجرة، وهذا مازال يحدث الان في الهبة الشعبية الجماهيرية التي شملت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ . صراحة لا ادرى بأي حق يقوم هؤلاء المستوطنون قرامطة العصر بمنع سيارات الاسعاف من نقل المصابين واحتجازهم حتى يلفظوا انفاسهم الاخيرة، أي تصرف فاشستي يقوم به هؤلاء القتلة الحاقدين وبأي منطق يتصرفون انها لغة الكراهية ولغة العنصرية المقيتة اسرائيل دولة صهيونية فاشية تم دعمها وتأييدها دوليا وبمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، اسرائيل كل يوم تكشف عن احقادها وكرهها للعرب والفلسطينيين على وجه الخصوص هؤلاء القتلة الماجورين يدعون سيادة القانون وحقوق الانسان والديمقراطية انما جميعها مظاهر كاذبة لا تمت الى الواقع بصلة، عن أي حقوق انسان يتحدثون؟ هل منع سيارات الاسعاف من نقل المصابين يدل على ان هذه الدولة الشيطانية الفاشية تتمتع بحقوق الانسان كفى كذبا وتزويرا للحقائق ايها الصهاينة المجرمين لازالت عقدة الهولوكوست كما يدعون تسيطر على عقول الكثير من امثال هؤلاء الصهاينة ما حدث ويحدث الان من قتل للفلسطينيين بدم بارد انما هو دليل واضح على ان هؤلاء النازيين الفاشيين لازالوا يصرون على ابادة الشعب الفلسطيني ولكن بطرق واساليب ملتوية يكفى ان يدعى على الشهيد بانه حاول طعن مستوطن صهيوني او جندي من جنود الاحتلال ويقوم الصهاينة بإلقاء او وضع سكين بجانب الفلسطيني الشهيد حتى يتم تبرير ما اقدموا عليه من تصفيات لشبابنا بدم بارد وبدون أي سبب يذكر والدلائل والوقائع كثيرة ومتعددة وجميعها موثقة بكاميرات الفيديو لتفضح عنصرية هذا الكيان المسخ الكاذب المراوغ اسرائيل تتصرف فوق القانون دائما ولا تبالى بالنتائج لما لا وامريكا الحليف الاكبر تقف الى جانبها ظالما او مظلوما من هنا لابد من مراجعة حساباتنا جيدا مع هذا الكيان المتغطرس ومع حلفاء بنى صهيون ووضع النقاط على الحروف واعداد العدة من قبل القيادة الفلسطينية للتوجه الى محاكم جرائم الحرب لمحاكمة قادة العدو الصهيوني على ما اقترفته ايديهم من تصفيات جسدية للفلسطينيين دون أي سبب يذكر فقط بسبب انهم فلسطينيون عرب مسلمون اسرائيل لازالت تخدع الراي العام العالمي وتراوغ وتزور الحقائق في ادعائها بعمليات الطعن التي تحدث في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة جميعها اكاذيب ودسائس يقوم جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين باختلاقها من اجل الاستمرار بعمليات التصفية الجسدية للفلسطينيين "إن هذه الجرائم الصهيونية والتي كان آخرها إحراق الطفل علي دوابشة، لتدل دلالة قاطعة أن هؤلاء القطعان المستوطنين ومن يحميهم من الجيش الإرهابي المجرم لا علاقة له بإنسانية، ولا أخلاق، ولا قيم، وهم يتلذذون بهذه الجرائم البشعة". إن "جرائم القتل والحرق الصهيونية بحق الأطفال الفلسطينيين المدنيين إنما يعكس السلوك الصهيوني في التعامل مع أبناء الشعب الفلسطيني، وهو نتاج طبيعي لسياسة الصمت الدولي على الحصار والاستيطان والاعتداءات الصهيونية المتكررة بحق الشعب الفلسطيني. لذلك فن الجريمة الصهيونية المتواصلة بكل فصولها الإجرامية التدميرية الدامية منذ ولادة المشروع الصهيوني وعصاباته الإرهابية تعتبر حتى يومنا هذا تطبيقاً حرفياً لشريعتهم الخرافية الأسطورية المزيفة لهذا فقد كانت شريعة القتل والإجرام الصهيوني ومازالت تستهدف في الجوهر والمضمون فك الارتباط بين المواطن العربي الفلسطيني وهويته وأرض وطنه وجذوره التاريخية والجغرافية وانتمائه إلى أمته العربية حتى يسهل عليهم قيام كيانهم اليهودي العنصري الاستيطاني التوسعي، ومن هنا نطالب المجتمع الدولي وهيئاته الأممية بضرورة إنهاء الاحتلال الصهيوني ومحاسبته وتجريمه في المحافل الدولية واعتبار قادته ارهابيين مجرمي حرب.

> نطالب المجتمع الدولي وهيئاته الأممية بضرورة إنهاء الاحتلال الصهيوني ومحاسبته وتجريمه في المحافل الدولية واعتبار قادته ارهابيين مجرمي حرب

نهاية إسرائيل من داخلها

حماد صبح

أشاعت إسرائيل منذ قيامها في ١٩٤٨ أن الخطر الذي يهدد وجودها يأتي من خارجها ، أي من الدول العربية التي تجاورها ، وتجاهلت تماما الشعب الفلسطيني انسجاما مع أحد الأسس الوهمية التي برر الصهاينة بها إقامة دولتهم في فلسطين التي يصفها ذلك الأساس بأنها أرض بلا شعب ؛ فلماذا لا تكون لشعب بلا أرض ؟ قاصدين الشعب اليهودي ، ومفترضين أن هناك شعبا يهوديا ، وليس مواطنين يدينون باليهودية ، ويعيشون في دول كثيرة . ورسخت الحروب الإسرائيلية العربية التي تلت قيام إسرائيل قناعة الإسرائيليين بأنه لا خطر علي دولتهم إلا من الخارج ، ومتى أحسنوا مواجهة ذلك الخطر وتغلبوا على مصادره اطمأنت حالهم . ومنحتهم حرب ١٩٦٧ سانحة ذهبية كبيرة لتعميق تلك القناعة لديهم ، فقدروا أنه لن تقوم للعرب ـــ مصدر الخطر الخارجي ـــ قيامة بعد تلك الحرب . وفاتهم أن تلك الحرب على عظمة انتصارهم فيها جعلتهم بعد ١٩ عاما من قيام دولتهم في مواجهة الحقيقة الفلسطينية بكل سطوع تجلياتها ، وأهمها التجلي البشري الذي روضوا أنفسهم على تجاهله . وفطن قلة منهم إلى هذا التجلي البشري . ليفي أشكول ، رئيس الوزراء الإسرائيلي اجتمع بعد الحرب بالقادة العسكريين والسياسيين لدراسة ما يمكن أن يفعلوه بالضفة ، ونبههم إلى صعوبة التصرف في شأنها بما تهوى إسرائيل ؛ فهي ـــ مثلما قال ـــ عروس جميلة ، ولكن مهرها غال ، يقصد سكانها من المواطنين الفلسطينيين . وفطن فيما بعد أبا إيبان الذي كان وزير خارجية إسرائيل وقت الحرب إلى سوء حال إسرائيل أمنيا وسياسيا بعد احتلالها للضفة وغزة ، وقال إنها كانت أوفر أمنا واستقرارا قبل الاحتلال . إلا أن عمى الإسرائيليين عن الحقيقة الفلسطينية تواصل لترسخه في ثقافتهم وسلوكهم ، وزادهم صلحهم مع مصر ترسخا في وهمهم وعماهم حين زال عنهم أكبر خطر عربي خارجي . ولكن الحقيقة الفلسطينية كانت تتعقبهم ، وانفجرت تلك الحقيقة في الانتفاضة الأولى في ١٩٨٧ ، وسمعنا لأول مرة من الجمهور الإسرائيلي كلاما عن ضرورة البحث عن حل مع الفلسطينيين "ما دمنا نعيش تحت سقف واحد" . كل أحداث المنطقة السابقة لم تنفذ إلى الوعي الشعبي الإسرائيلي لتحركه نحو التساؤل عن حقيقة دولته . انتفاضة ١٩٨٧ كانت أو ل محرك له . وتوالت المحركات ، وكان أكبرها انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠ التي شهدت سلسلة من العمليات الفلسطينية الموجعة في الداخل الإسرائيلي . والمشهود أن كل ما أوجع الإسرائيليين وأيقظهم للنظر الجاد في الحقيقة الفلسطينية إنما جاء شعبيا فلسطينيا خالصا لا صلة للجانب الرسمي الفلسطيني به ، بل هو في الحقيقة معوق له ،ولا نستثني من الطابع الشعبي للتأثير الفلسطيني في الإسرائيليين حتى الحروب الثلاث التي أوقدتها إسرائيل ضد غزة خاصة الحرب الأخيرة التي صدم الأداء القتالي الفلسطيني فيها الإسرائيليين بنفاذ تأثيره إلى الجبهة الداخلية . ومثلت انتفاضة السكاكين الحالية قمة عالية وجهت الإسرائيليين بقوة عنيفة إلى الحقيقة الفلسطينية ، وفاق تأثيرها عليهم داخليا كل ما سبقها من أحداث رغم قصر عمرها ، وكثرة أعدائها فلسطينيين وعربا ، ورغم أن إسرائيل تعيش مثلما تقول أحلى أزمانها من الانسجام والائتلاف مع كثير من الدول العربية . كل هذه الأجواء الطيبة لقلب إسرائيل لم تؤمنها من رعب الحقيقة الفلسطينية التي تقترب الآن بقبضتها من العنق الإسرائيلي . يعترف الإسرائيليون على مختلف المراتب والنوعيات بأن انتفاضة السكاكين أرعبتهم رعبا لم يعرفوا له مثيلا سبقه . وعمق هذا الرعبَ رؤيتُهم لجنودهم ، مثار فخرهم واعتزازهم ومصدر أمانهم ، يفرون هلعين بأسلحتهم أم شاب فلسطيني في يده حجر أو سكين . وتوضح دراسة أكاديمية قدمها ثلاثة باحثين إسرائيليين إلى كلية "تل حاي" أن مليونا ونصف مليون إسرائيلي باتوا يعانون من حالات نفسية من الفزع والاكتئاب وسرعة الانفعال ، ومن بين هذه الحالات حالات شديدة الخطورة تجاوزت أكثر من ١٢٦ حالة يشكو أصحابها من مظاهر تدهور نفسي متنوع خطير لم يعودوا معه قادرين على القيام بأعمالهم . ومعنى هذا أن ربع سكان إسرائيل اليهود مأزومون نفسيا ، والطبيعي أن يمتد الكثير من سوء حال الربع إلى ثلاثة الأرباع المظنون حسب الدراسة أنها سليمة ، وهو ما يمكن الجدل بقوة حول عدم دقته . والحبل على الجرار ؛ فالحقيقة الفلسطينية متأججة النار . وترتفع ، مثلما ارتفعت دائما وقت الأزمات الإسرائيلية ، أصوات عاقلة واعية للحقائق داخل إسرائيل تحث القيادة الإسرائيلية لإيجاد حل للمعضلة الفلسطينية ـــ الإسرائيلية حفاظا على دولة يهودية الهوية حتى مع وجود الأقلية الفلسطينية في داخلها ، وترى هذه الأصوات أن إنهاء احتلال الضفة ، وإقامة دولة فلسطينية فيها وفي غزة هو المنقذ الوحيد لإسرائيل من دولة ثنائية القومية لن تلبث أن تصبح دولة عربية عندما يتغلب عدد الفلسطينيين على عدد اليهود فيها . والمعروف أن الفلسطينيين الآن بين النهر والبحر أكثر من اليهود ، فما الحال بعد عقد أوعقدين ؟ وتحدث منذ أيام الأديب الإسرائيلي البارز عاموس عوز في احتفالية لحزب ميرتس اليساري المعارض عن هذا الجانب ، وحذر الإسرائيليين من تحول دولتهم إلى دولة عربية ، أي من نهايتها . كتبت ماضيا أن المشكلة الفلسطينية لن تحل ، ولن يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه في وطنه إلا بعوامل متحركة ومتفاعلة في حدود جغرافيا الوطن الفلسطيني ، وما زالت هذه هي قناعتي ، وأشعر بأن كل ما يحدث داخل هذه الجغرافيا يؤكد صحة تلك القناعة . والمفارقة الكبيرة الحادة أنه كلما زاد اطمئنان إسرائيل من زوال الخطر العربي الخارجي عليها وتحسنت علاقتها مع الأنظمة العربية زاد سوء حالها في داخلها ، وتحسنت حال الفلسطينيين في مواجهتها رغم سوء حالهم ذاتيا وتفرقهم وتناحر فصائلهم وشلل سلطتهم وخنوعها لكل ما تريده منها إسرائيل . ما سر هذه الأعجوبة ؟ إنها الحقائق الأصلية للصراع على أرض فلسطين بين سكانها الأصليين وبين مهاجرين غرباء أرادوا أن يفرضوا أوهامهم على حقائق الواقع ، فتتصدى تلك الحقائق الراسخة للأوهام الوافدة ، وتزعزعها مع الفارق الهائل بين القوة المادية للطرفين رجحانا في يد الوهم . ومن هنا يهرب الجندي المسلح برشاش مرعوبا من شاب أو صبي يحمل حجرا صغيرا أو سكينا صغيرة . قالوا : "المظلوم ينتظر الإنصاف ، والظالم ينتظر العقاب" . عبارة تلخص المعادلة الفلسطينية – الإسرائيلية.

> من هنا يهرب الجندي المسلح برشاش مرعوبا من شاب أو صبي يحمل حجرا صغيرا أو سكينا صغيرة. قالوا : "المظلوم ينتظر الإنصاف ، والظالم ينتظر العقاب"